لا يتوقف على العفو عن الاخرى فكيف يتقدم الجواب انتهى فا
لجواب **فاجاب** اسكنه الله جنة المآب واوضح به طريق
الصواب بقوله لم ار من نبه على جواب ذلك لكنه يعلم من
سبب نزول الاية وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يسير
في غزوة تبوك بين يديه ثلاثة نفر من المنافقين اثنان
يستهزءان بالقرآن والرسول والآخر يضحك فالطائفتان
ثلاثة واحد تاب فعفي عنه وهو مخشي بن حمير الاشجعي
وينكر بعض ما سمع فلما نزلت هذه الآية وهي ولئن
سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الخ تاب من نفاقه
وقال اللهم اجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احد
انا غسلت انا كفنت انا دفنت فاصيب يوم اليمامة فما
احد من المسلمين الا عرف مصرعه واما هو فلم يعرف
له مصرع ولم يظفر احد بجثته واما الآخران فلم يتوبا
احدهما عبد الله بن ابي اذا تقرر ذلك علم ان
التقدير ان يعف عن واحد منكم ايها الثلاثة لكونه
تاب ونعذبه دل عليه المذكور بشهادة الواقعة
وسئل نفعنا الله به عما سأل العز رحمه الله
في اماليه اجبنا عن قوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب فحصل علم العدد والحساب
معلولا للمنازل مع انه لا يتوقف في معرفة هذين لكون
القمر مقدرا بالمنازل بل غروبه وطلوعه كافيا
انتهى فالجواب **فاجاب** اعلى الله تعالى على

وكان م

النيرين

النيرين منزلته وبلغه في الدارين امنيته بقوله ظاهر
تقريره ان الضمير المعمول في قدره للقمر وحده وتخصيصه
بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناطة احكام
الشرع به ولانه به يعرف انقضاء الشهور والسنين
لا بالشمس ولانه عمدة العرب في تواريخهم وقيل الضمير
لهما لاشتراكهما في عدد السنين والحساب واكتفى
بذكر القمر لما ذكر ثم منازل القمر هي المشهورة وهي الثمانية
والعشرون منزلة وهذه المنازل مقسومة على البروج
الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلث فينزل
القمر كل ليلة منها منزلة فيستتر ليلتين ان تم الشهر
والا فليلة فانقضاؤه مع نزوله تلك المنازل ويقيم
الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما وبانقضائها
تنقضي السنة وسلطان الشمس بالنهار وسلطان
القمر بالليل وبحركة الشمس تنفصل السنة الى الفصول
الاربعة وبالفصول الاربعة تنتظم مصالح هذا العالم
وبحركة القمر تحصل الشهور وباختلاف حاله
في زيادة ضوئه ونقصه تختلف احوال رطوبات
هذا العالم وبسبب الحركة اليومية يحصل النهار الذي
هو محل الكسب والليل الذي هو محل الراحة وهذا
يدل على كثرة رحمته تعالى بالخلق وعظم عنايته تعالى
بهم قال حكماء الاسلام هذا يدل على انه تعالى اودع في
اجرام الافلاك والكواكب اشياء معينة من الخواص
والقوى مخصوصة باعتبارها ينتظم مصالح هذا العالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1